ضرورة ان هذا الانكشاف الحاصل بها ليس هو عين الانكشاف الحاصل بالعلم المتعلق بذلك
الشيء وان اجتمع تعلقهما به في زمن واحد وكذا نحس ضرورة ان الانكشاف الحاصل باحدها
ليس عين الانكشاف الحاصل بالاخر وبالجملة فالبصر والسمع في حقه تعالى صفتان
مغايرتان في المتعلق مختلفتان في الحقيقة من قياس الغائب على الشاهد مع
كونه من تقريب الفهم فشاده اشار اليه [illegible] في شرح المقدمات بقوله وما ثبت
من ان المشاهدة اقوى من العلم فانما يصح ذلك في حق الحادث لنقص علمه
وعدم احاطته وكم ينكشف له عند المشاهدة امور لم يتعلق بها علمه اصلا او تعلق
لكن على سبيل الاجمال لا على سبيل التفصيل فيستفيد بسبب السمع والبصر علم
ما لم يكن معلوما عنده وهذا مستحيل في حقه تعالى فان السمع والبصر لا ينكشف
بهما في حقه علمه تبارك وتعالى شيء لم يكن منكشفا بعلمه جل وعلا لوجوب
احاطة علمه تبارك وتعالى بجميع المعلومات جملها وتفاصيلها واما السمع والبصر
مزيدان على العلم في حقه تعالى بحقيقتهما وتعلقهما الخاص بهما ولا يزيدان في
حقيقة علمه تعالى شيا اصلا انتهى ثم رايته ذكر في شرح صغرى الصغرى وقولنا
في السمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات اي ينكشف لسمعه تعالى وبصره جميع
الموجودات قديمة كانت او حادثة وليس كسمع المخلوق الذي يختص عادة
تعلقه بالاصوات ولا كبصر المخلوق الذي انما يتعلق بالاجسام والالوان والاكوان
وبرهان عموم التعلق لسمعه تعالى وبصره ان مصحح تعلقهما انما هو الوجود فلو
تعلقا ببعض الموجودات دون بعض لافتقرا الى المخصص فيكونان حادثين
وقيام الحوادث بذات الله تعالى مستحيل ولما حصل ان ثبوت هاتين الصفتين اخذ
من الشرع وتعلقهما بجميع الموجودات اخذ من دليل العقل انتهى قلت وهو
لا ينبغي الا على ما توهمه ما في شرح الوسطى ثم رايتني ناقشته بما صورته قوله ان
مصحح الحاضر [illegible] فيه فانه انما يصح في البصر والسمع الحادثين واما القديمان
فهما نوعان من العلم او صفتان مستقلتان لا نوعان منه وعلى كل فليس المصحح
لتعلق العلم هو الوجود ثم ان التخصيص المستلزم للحدوث لازم على تقدير نوعيتهما
للعلم اذ كان الواجب تعلقهما بما تعلق به العلم وزيادة فتعلقهما بالموجودات من
بين سائر متعلقات العلم القديم تخصيص ليس في دليل العقل ما يوجبه والقول
الصائب ان كلام الله تعالى انهما نوعان من العلم غاية الامر ان الافهام قصرت عن
تمييزهما عن تمييز متعلقهما وتوهمت ان في صفته العلم ما يقوم مقامهما وذلك لا يقتضي
اتحادهما معه بالذات والجهل بالعقائد عيب ازالته اذا كانت من معقودات
والاقفال كما لا يضر عدم ادراكنا هنا صفاته تعالى فلنا ما نستخدمه اعتراف هذا
العارف بالعجز عن تمييز حقيقة هذه الصفات لا ينقض للاحاطة بكنهه غيرها

لذاك

اذاك في الصفات الذاتية ان كنهها محجوب عن ادراك العقول فليس لاحد ان
يخوض في ذلك لكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى انتهى معناه ثم هي اما للترتيب
الاخباري او للاستيناف للحياة الاولى المتقدم تفسيرها ما نافيه بشيء عاملة
تعلقت منفي معنى ان الحياة ليست من الصفات المتعلقة التي ضابطها انها
ما يقتضي لذاته زايدا على القيام بمحله كالقدرة فانها تقتضي لذاتها زايدا على القيام
بمحلها وهو المقدور الذي يتاتى بها ايجاده واعدامه والارادة فانها تقتضي لذاتها
مرادا يتخصص بها والعلم فانه يقتضي لذاته معلوما ينكشف به والكلام فانه
يقتضي لذاته مبصرا يبصر به وانما هي من الصفات الغير المتعلقة التي ضابطها انها
ما لا يقتضي زايدا على القيام بمحله فهي صفة مصححة للادراك بمعنى انها شرط عقلي
له يلزم من عدمها عدم الادراك ولا يلزم من وجودها وجود الادراك ولا عدمه
تنبيهات الاولى تلخص مما مر ان الصفات الثبوتية قسمان غير متعلقة وهي
الحياة ومتعلقة وهي ما عداها وان المتعلقة اما ان تتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي
كالعلم والكلام او ببعضها كالقدرة والارادة بالممكن والسمع والبصر والادراك بالواجب
والجايز الموجود الثانية ذكر القرطبي ان الخوض في تعلقات الصفات واختصاصها
من تدقيقات علم الكلام وان العجز عن ادراكه غير مضر في الاعتقاد كما نقلنا ذلك
عنه في تعلق الزايد لنا وكم محمول الخبر اعني عندنا معاشر اهل الحق والسنة
ان لله اسما علي بشير اليه قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وحديث الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وزاد الترمذي عليهما
فيه زيادة حسنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور [illegible] محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى
ورضي عنه قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل الرقيب
وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة قال السعد ثان قيل

Copyright © King Saud University